



جمعية الدفاع عن فلسطين ومشاركتها في المؤتمرات العربية
لخدمة القضية الفلسطينية 1937-1938

أ.م.د قتيبة عبد العظيم كاظم
الباحثة. داليا جمال جمعة
كلية الآداب / الجامعة العراقية



*Association for the Defense of Palestine and its participation in
Arab conferences to serve the Palestinian cause 1937-1938*

*Prof. Qutaiba Abdel Azim Kazem
The researcher. Dalia Jamal Jumaa
College of Arts / Iraqi University*



ملخص البحث

كانت المؤتمرات العربية التي عقدت في عدد من البلدان العربية دور كبير في تأييد القضية الفلسطينية وتأكيد أن فلسطين دولة عربية مستقلة وأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ورفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها و الإصرار على طلب إلغاء الإنتداب، و وعد بلفور، وإبدالهما بعقد معاهدة مع بريطانيا، تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته، وأن تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثرية من الحقوق وفقاً للمبادئ الدستورية العامة، وقد شاركت جمعية الدفاع عن فلسطين في عدد من المؤتمرات العربية التي أيدت وساندت ودعمت القضية الفلسطينية في مختلف جوانبها، وكانت من تلك المؤتمرات التي شاركت بها جمعية الدفاع مؤتمر بلودان في سوريا الذي عقد عام 1937، ومؤتمر الزبداني في سوريا 1937، وكذلك المؤتمر النسائي الشرقي الأول في القاهرة 1938. أما سبب اختياري للموضوع هو تسليط الضوء على دور العراق في دعم وإسناد قضية فلسطين في كافة مراحلها من خلال مشاركة جمعية الدفاع عن فلسطين في تلك المؤتمرات لخدمة القضية الفلسطينية والتأكيد على استقلال وحرية شعبها وأرضها من الاستعمار الصهيوني.

Abstract

The Arab conferences held in a number of Arab countries played a major role in supporting the cause Palestinian And affirmation that Palestine is an independent Arab state and that it is an integral part of the Arab world, and reject and resist the division of Palestine And the establishment of a Jewish state in it and insist on the request to cancel the mandate, and the Balfour Declaration, And replacing them with a treaty with Britain, guaranteeing the independence and sovereignty of the Palestinian Arab people, And that his government be constitutional for minorities with the majority of rights in accordance with general constitutional principles ,The Defense of Palestine Association participated in a number of Arab conferences that supported, supported and supported the Palestinian cause in its various aspects, One of those conferences attended by the Defense Association was the Bludan Conference in Syria, which was held in 1937, And the Zabadani Conference in Syria 1937, as well as the first Eastern Women's Conference in Cairo 1938.

As for the optional reason for the topic, it is to shed light on the role of Iraq in supporting and supporting the Palestine issue in all its stages through the participation of the Defense of Palestine Association in these conferences to serve the Palestinian cause and affirming the independence and freedom of its people and land from Zionist colonialism.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيِّنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وآله
الطيبين الطاهرين .

وبعد ...

كان من مظاهر اهتمام الدول العربية بالقضية الفلسطينية بعد اندلاع الثورة
الفلسطينية الكبرى 1936-1939, بعد أن أديع تقرير لجنة التحقيق الملكية البريطانية
في فلسطين، وما تضمنه من تقرير تقسيم فلسطين إلى ثلاث أقسام، وتأسيس دولة يهودية
في الشواطئ العربية ووضع مرفأ حيفا والأماكن المقدسة تحت الانتداب البريطاني
وإنشاء حكومة عربية في الجبال القاحلة، مما أدى إلى عقد عدد من المؤتمرات لمعالجة
القضية الفلسطينية خلال السنتين 1937-1938 .

إذ عقدت كثير من المؤتمرات العربية لدعم القضية الفلسطينية والمحاولة للوصول
إلى حل للمشكلة الفلسطينية وناقشت هذه المؤتمرات قضية فلسطين من عدة زوايا مختلفة
، وكان لهذه المؤتمرات اثر كبير في تأكيد معنى الوحدة والقومية العربية ، وشارك العراق
على العموم في كثير من المؤتمرات التي دعت وساندت فلسطين في قضيتها ، أما أهم
المؤتمرات العربية التي شاركت بها جمعية الدفاع عن فلسطين هو مؤتمر بلودان في
سوريا عام 1937 ومؤتمر الزبداني في سوريا سنة 1937, وكذلك شاركت الجمعية في
المؤتمر النسائي الشرقي الأول في القاهرة عام 1938 , وكانت هذه المؤتمرات من أهم
المؤتمرات التي عقدت في تلك الفترة والتي كان لها صدى كبير في الوطن العربي والعالم
أجمع وقت انعقادها , فقد أرسلت جمعية الدفاع عن فلسطين في تلك المؤتمرات الوفود
لتمثيلها وتمثيل العراق بصورة عامة لدعم وتأييد حق فلسطين للحصول على استقلاله
وأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وأن قضية فلسطين قضية كل العرب .
أن هدف الدراسة هو معرفة ما هو الدور الذي قدمته جمعية الدفاع عن فلسطين في تلك
المؤتمرات وما هي أهم مقررات المؤتمرات الثلاثة بشأن القضية الفلسطينية .

وفي مضممار مصادر البحث، ينبغي الإشارة إلى أبرز ما اعتمدت عليه الباحثة من
الكتب، سيما تلك التي لها صلة بموضوع البحث، إذ برز من هذه الكتب التي أغنت
البحث كثيراً، منها كتاب عادل حسن غنيم (الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936
حتى الحرب العالمية الثانية)، وكتاب عباس عطية جبار، (العراق والقضية الفلسطينية
1932-1941)، أكرم زعيتر، يوميات أكرم زعيتر (الحركة الوطنية الفلسطينية
1935-1939)، وكتاب فاضل حسين (تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة
البريطانية)، ومن الموسوعات التي أفادت البحث موسوعة عبد الوهاب
الكياي(موسوعة السياسية) ، و موسوعة محمد اشتية، (موسوعة المصطلحات والمفاهيم
الفلسطينية).

جمعية الدفاع عن فلسطين ومشاركتها في المؤتمرات العربية لخدمة القضية الفلسطينية

اهتمت الباحثة بالمعلومات والأخبار الواردة في الصحف والمجلات العراقية، فشكلت رافداً أساسياً ومهماً، فسلطت من خلالها الضوء على الوقائع والأحداث والاجتماعات والمؤتمرات التي شاركت الجمعية فيها منها جريدتي (البلاد) و (الاستقلال) .

وكان للرسائل والاطاريج الجامعية أهمية كبيرة التي لها علاقة وثيقة بموضوع البحث، أهمها رسالة الماجستير لسعيد شخير سوادي الهاشمي، (ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية 1921-1942) .

وقد قسم البحث إلى ثلاث نقاط رئيسية تضمنت أولاً : مؤتمر بلودان في سوريا 1937 , أما ثانياً : : مؤتمر الزبداني في سوريا 1937 , وثالثاً : المؤتمر النسائي الشرقي الأول في القاهرة 1938 .

الجمعية ودورها في المؤتمرات العربية لنصرة القضية الفلسطينية

كان للجمعية دوراً بالغاً بمشاركتها في المؤتمرات العربية التي عقدت من أجل الحصول على تأييد لاستقلال فلسطين وإلغاء الانتداب البريطاني، وكان لجمعية الدفاع عن فلسطين والعراق عموماً دوراً في دعم القضية الفلسطينية من الناحية السياسية والعسكرية والمادية .

الجمعية والمؤتمرات العربية

أولاً : مؤتمر بلودان في سوريا 1937.

أدت الثورة الفلسطينية 1936-1939⁽¹⁾، والتطورات السياسية التي شهدتها الساحة الفلسطينية خلال تلك الفترة، واستمرار الحكومة البريطانية في سياستها التقليدية الرامية إلى تحقيق إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين إلى تصاعد الاهتمام الشعبي بالقضية الفلسطينية على صعيد الوطن العربي، فاشتدت الدعوات إلى ضرورة الاهتمام الجدي بقضية فلسطين وتدارس أخطار السياسة البريطانية على فلسطين والأمة العربية⁽²⁾، كما أن حصول العراق على استقلاله القومي قد اثر على الرأي العام العربي في فلسطين وإلى درجة أقل استقلال شرق الاردن ثم استقلال مصر وأخيراً استقلال سوريا ولبنان، مما زاد في أهمية الاتصال المباشر بين عرب فلسطين وعرب سوريا والعراق والمملكة العربية السعودية ورغبة حكامها في مساعدة الفلسطينيين بقدر ما يستطيعون⁽¹⁾ .

منذ أن أذيع تقرير لجنة التحقيق الملكية البريطانية في فلسطين، وما تضمنه من تقرير تقسيم فلسطين إلى ثلاث أقسام(2)، وتأسيس دولة يهودية في الشواطئ العربية ووضع مرفأ حيفا والأماكن المقدسة تحت الانتداب البريطاني وإنشاء حكومة عربية في الجبال القاحلة، مما أدى إلى عقد عدد من المؤتمرات لمعالجة القضية الفلسطينية خلال السنتين 1937-1938(3).

أثر قيام الشعب الفلسطيني بإعلان إضرابه في 20 نيسان 1936، ضد قرار التقسيم والهجرة الصهيونية، تعاطف مجلس الأمة العراقي مع هذا الإضراب وشكل وفد برلماني(4) في 30 نيسان 1936 برئاسة ناجي السويدي، وقابل السفير البريطاني في العراق (ارشيبا لد كلارك كير) Arshiba Id Clark Care، وعبر ناجي السويدي عن مخاوفه من فشل التوصل إلى حل مبكر لمشكلة فلسطين، وأشار بشكل خاص إلى تحديد الهجرة اليهودية وأوضح حرص العراق على ضمان المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأقطار العربية المجاورة، وحذر من أن أي سوء يمس مصالح العرب في الأقطار العربية سيثير شعورا بالسخط على بريطانيا في العراق(3)، وأجاب السفير البريطاني أن سياسة حكومته تهدف إلى إيجاد المجلس التشريعي في فلسطين، وأشار أن حكومته ستضع حدا للمصاعب القائمة في المستقبل القريب، وبعد انتهاء المحادثات سلم السيد ناجي السويدي رئيس الوفد مذكرة إلى السفير البريطاني أكد فيها أن ما يحدث في فلسطين من مآسي جعلتهم يخشون على مستقبل فلسطين، ثم طالب الوفد بضرورة الإسراع في معالجة الموقف السياسي(4).

طلبت اللجنة العربية في فلسطين إنذاراً من السلطات بعقد مؤتمر عربي عام يقول كلمة جهرة ومجمعة، لكنها رفضت بحجة خوف التهيج، فاتفقت مع لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا على عقد مؤتمر في بلودان(5) - سوريا، وأرسلت الدعوات إلى مختلف الهيئات والشخصيات العربية، وقد توافدت الوفود من مصر والعراق ولبنان وسوريا وشرق الأردن وفلسطين حتى بلغ عدد الوافدين أربعمئة وخمسين(6)، تمثلت سوريا ب115 شخصاً وفلسطين ب97 ولبنان ب59 والصفة الغربية ب29 والعراق ب9 ومصر ب2 وطرابلس ب1(7).

ولعل حضور هذا العدد الكبير للمؤتمر ومن بلاد عربية عديدة كان دليلاً على أن قضية فلسطين بدأت تستقطب اهتمام العالم العربي في تلك المرحلة، فلم تكن المواصلات بين البلاد العربية ميسرة كما هي اليوم سيما وأن أولئك الذين سافروا من مصر والعراق

والحجاز، كما أن المنذوبين الذين سافروا من فلسطين وشرقي الأردن تعرضوا بشكل خاص أنواعا من التضيق من السلطات البريطانية سواء أثناء سفرهم أو عودتهم⁽⁸⁾.

عقدت الجمعيات والنوادي الوطنية والقومية في العراق في 4 أيلول 1937، اجتماعا لانتخاب من يمثلها في مؤتمر بلودان، وأسفر الاجتماع عن انتخاب كمال الدين الطائي لتمثيل جمعية الهداية الإسلامية، ومحمد بهجت الأثري لتمثيل جمعية الشبان المسلمين، ومحمد مهدي كبة وعبد الرحمن الخضير لتمثيل نادي المثني، وسعيد ثابت لتمثيل جمعية الدفاع عن فلسطين، وإبراهيم الواعظ وجميل عبد الوهاب لتمثيل نقابة المحامين⁽⁹⁾.

أما عن توقيت عقده فيرجع إلى الحرص على عقده قبل موعد اجتماع مجلس العصبة في جنيف، حتى يمكن اتخاذ موقف عربي موحد تجاه قضية فلسطين، ولسماع كلمة العرب والمسلمين للدول المتمثلة في العصبة⁽¹⁰⁾.

افتتح المؤتمر في 8 أيلول 1937، واختير لرئاسته ناجي السويدي أحد رؤساء العراق سابقا و(معتد جمعية الدفاع عن فلسطين)، فجاء الاختيار متناسبا مع الموقف القومي الذي وقفه العراق حكومة وشعبا من قضية فلسطين، كما اختير لنيابة الرئاسة محمد علي علوية وزير المعارف والأوقاف المصرية سابقا، والأمير شكيب أرسلان والمطران اغناطيوس حريكة (مطران حماة (سوريا) للروم الارثوذكس)، ولأمانة السر العام محمد عزة دروزة، ورياض الصلح (رئيس وزراء لبنان) مراقبا وصبري العسلي (نائب دمشق) مساعدا لأمين السر، وفؤاد مفرج (أمين سر لجنة الدفاع عن فلسطين بدمشق) مساعدا ثانيا لأمين السر⁽⁴⁾.

ثم تلا فؤاد خليل مفرج أسماء الأعضاء بحسب أقطارهم، ثم وقفوا دقيقتين تكريما لذكرى شهداء الأمة العربية، ثم عهد نبيه العظمة إلى فؤاد مفرج بتلاوة خطبته الافتتاحية، فكانت كلمة تحية وترحيب وشكر وبيان للغاية من عقد هذا المؤتمر " لبحث في قضية فلسطين العربية وليضع الأساليب ويتخذ التدابير الفعالة التي من شأنها أن تساعد العرب في ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي للوصول إلى الظفر في صراعهم العنيف المتواصل مع القوى الاستعمارية من بريطانيا والصهيونية، وهذه القوى التي تهدد الأمة العربية بالقوة وبشتى وسائل الضغط والإكراه بالجلاء عن بقعة مقدسة من وطنها،...وأنا لا نطالب بحق بلادنا بالحريّة والوحدة بناء على الوعود والعهود التي قطعها لنا فلان وفلان بل نحن ننكر أصلا حق أي إنسان بأن يتصرف بوطننا كاملا أو مجزأ وأن يعدنا به أو يعد به أيا من الشعوب، على أن فلسطين للعرب وليست للفلسطينيين وحدهم وأنه ليس من حق هؤلاء أن ينفردوا أريد أن أطيل عليكم بتقرير الجزء من الوطن الذي يسكنونه، بل لا يمكن أن نسمح لهم أن يقرروا أمرا يكون فيه مساس بحياتنا وبوحدتنا، كما أنهم لا يستطيعون أن ينفردوا بحمل عبء المقاومة للأخطار التي تكثفهم من جراء سياسة بريطانيا العقيمة التي اتبعتها في فلسطين"⁽¹¹⁾.

كانت الكلمة الأولى حسب البرنامج المعد هي كلمة العراق، وقال ناجي السويدي "بما أن الوقت ضيق والقضية هامة تتطلب البحث الدقيق بما يكنه الضمير فأني لا الكلام فأرى من واجبي أن أتقدم بالشكر الخالص لحضرتكم وإلى اللجنة المحترمة التي قامت بواجبها وكانت الوسيلة الفعالة لاجتماعنا هذا الذي نتمنى له من صميم فؤادنا كل النجاح لتحقيق غايتنا الشريفة ... وأني أتشرف أن أقف أول خطيب بالنسبة للأقطار العربية بعد أن سمعتم البيانات الشاملة التي ألقاها سكرتير لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا باسم الرئيس، فأنا قبل كل شيء بالنيابة عن نفسي وبالنيابة عن العراقيين أضم صوتي إلى صوت المؤتمر ورئيس اللجنة المحترمة بأن استنزل الرحمت من الرحمن على أرواح الشهداء، وأسجل إعجابي وتقديري للروح الطيبة في الشعب الفلسطيني الذي امتحن بأقصى أنواع الامتحان، وبموقفه هذا أعلن فرحي وسروري مما أشاهده من روح النهضة وشعور الأخوة والتضامن الموجود بين أفراد الأمة العربية ...،" (12).

وأعطيت الكلمة لمحمد علي علوية ليقولها باسم مصر، فاقترح تحية مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وأن يسجل المؤتمر انتخابه رئيس شرف ولو أنه كان غائبا "فقبل اقتراحه بالموافقة"، ثم قال "وأنا أقول كعربي من مصر أن الأمة العربية إذا وجب عليها الدفاع عن فلسطين فأولى أقطارها بالدفاع هي مصر التي يجب أن تكون حكومة وشعبا صفا واحدا في حماية فلسطين، ... وعلى الذين ينظرون إلى الأمام أن يفكروا في أن أمة طامعة جديدة ستدخل في جوارهم، وهذه الأمة سيكون عددها لا مليوناً واحداً من اليهود بل سبعة عشر مليوناً بعددهم وأسلحتهم وأموالهم وسط هذه الأمة العربية الناشئة التي تعمل على تكوين نفسها لتكون أداة للسلم العام، وستكون هذه الدولة الصهيونية حانلاً بين العرب وبين تادية رسالتهم الإنسانية، ولا يظن ضان أن اليهود سيقنصرون على البقعة التي إعطاهم إياها، كلا بل أن استعمارهم ينتقل لا سماح الله بقيوده الذهبية إلى شرق الأردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر يكبلها بسلاسل من الذهب، وإنا نعلن للملا أن العرب يؤمنون أنه خير للجيل الحاضر أن يفقد حياته لتحيا الأجيال المقبلة حياة طيبة في ظل الشرف والكرامة" (13).

تحدث الدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في مصر وقال "أصبحت كرامة الشعوب الإسلامية والعربية وشرفها ومستقبلها، أصبح كل أولئك مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بقضية فلسطين" وتحدث عن أهداف السياسة الانكليزية من إقامة دولة للصهاينة، وسياستها في إهمال تقارير لجانها إلى أن كانت الثورة الأخيرة وما أتصل بها من تضحيات أهل فلسطين (14)، ثم دعي المطران اغناطيوس حريكة مطران حماة (سوريا) إلى القول فقال "نفضل معالي الوزير علي علوية باشا وقال: "أن مصر هي أخرى الدول بالدفاع عن فلسطين، فليسمح لي أن استعير هذا المعنى منه وأقول: أن رجال الاكليروس أينما كانوا ولاية أمة انتموا هم أحق الناس بالدفاع عن فلسطين أن كانوا حقيقة يؤمنون أن فيها قبر المسيح، ولا أدري كيف قام خطباؤهم يدعون القوم إلى الجهاد في القرون الوسطى

والدفاع عن تلك الأماكن المقدسة فجاءت مئات الألوف باسم الحروب الصليبية بحجة المحافظة على هذا التراث المسيحي وهم يسلمونها لقمة سائغة لأقل الشعوب احتراماً لقدسيتهما وإنني أخشى أن يقال عنهم إنهم كانوا على غير صدق في دعواهم وإنهم كانوا يخفون وراء تلك الحملات التي دعوا صليبية ما تخفي السياسة دوماً تحت طياتها من حبال الاستعمار والاستبداد، وأن العرب أشرف من حافظ على قدسية هذه الأماكن واحترامها"⁽¹⁵⁾، ثم دعي رياض الصلح ليقول كلمة لبنان جاء " ولأن كانت مصر القوية أيها السادة تعلن بلسان أحد وزرائها العظام أن قيام دولة يهودية في فلسطين مهدد لها، فلبنان يجب أن يعلم أن هذه الدولة التي تقوم على حدوده ليست الدولة اليهودية الصغيرة بل تلك الإمبراطورية العظمى"، وتحدث عن مظاهرة لبنان للثورة والإضراب في فلسطين بمختلف الوسائل وكم من شهيد وقع في مختلف أنحاء بيروت في سبيل نصر فلسطين"⁽¹⁶⁾.

دعي الدكتور صبحي أبو غنيمة ليقول كلمة الأردن فقال " أن شرق الأردن قالت كلمتها في الثورة الفلسطينية الأولى والثانية، فإذا طلب منها القول مرة أخرى بصدد التقسيم فستقولها بدم الشهداء "⁽¹⁷⁾.

دعي محمد عزة دروزة ليقول كلمة اللجنة العربية العليا، فتلا كلمة معدة شكر فيها لجنة الدفاع عن فلسطين ورئيسها والحكومة السورية وحياء زعماء الأمة العربية الذين حضروا المؤتمر، ونوه بالقضية الشريفة التي قابلت بها الأقطار الشقيقة مقترحات اللجنة الملكية، كما نوه بعطف العالمين العربي والإسلامي مشيراً إلى أهمية فلسطين موقعا ودينا، وأشار إلى ما تعرضت له فلسطين منذ قرون " الحروب الصليبية " وكيف انتهت بالنصر، ثم تحدث عن المؤتمر اليهودي العالمي الذي عقده الصهاينة في زيورخ⁽¹⁸⁾، وفيه تبين أن اليهود على اختلاف مذاهبهم وأهوائهم متفقون على تثبيت المطامع الخطيرة في جميع فلسطين وشرق الأردن"⁽¹⁹⁾.

اقترح الرئيس ناجي السويدي على المؤتمر بتأجيل تلاوة برقيات التأييد ورسائله إلى الجلسة التالية، وتفويض مكتب المؤتمر اختيار أعضاء اللجان ودعوتهم إلى العمل في اليوم التالي وإرسال برقية إلى مجلس عصبة الأمم بمناسبة انعقاده باستنكار تقسيم فلسطين، وقال أن اليوم التالي يخصص كله لإعمال اللجان، وفي اليوم التالي قرر انتخاب ثلاث لجان للمؤتمر هي: اللجنة السياسية واللجنة الاقتصادية والمالية ولجنة الدعاية⁽²⁰⁾، ثم افتتحت الجلسة الثانية للمؤتمر والأخيرة للبحث في القرارات التي وضعتها اللجان وخلصت برقيات ورسائل تأييد الدول التي شاركت في المؤتمر، وقد نشب نقاش عنيف في هذه الجلسة إذ أراد فريق من الشباب العربي استمرار البحث في القضية الفلسطينية، وعدم الاستعجال في إصدار القرارات، مؤكداً أهمية قضية فلسطين وخطورتها، وأنها تستوجب درس ومناقشة كافية، لكن نوه نائب الرئيس محمد علي علوية لهذه المسألة قائلاً بأن قضية فلسطين قضية معروفة من الجميع، وأن هناك خطر لا تخفى ظواهره ومواطنه على أحد وهو الخطر الصهيوني، وأن الوقت قصير لا يتسع

للبحث والمناقشة، وطلب من السكرتير أن يتلو القرارات، وقد تمت موافقة أعضاء المؤتمر عليها⁽²¹⁾، ثم تليت القرارات وكانت كالآتي :

- 1- أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الأقطار العربية .
- 2- رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها .
- 3- الإصرار على طلب إلغاء الانتداب، ووعده بلفور، وإبدالهما بعقد معاهدة مع بريطانيا، تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته، وأن تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثرية من الحقوق وفقا للمبادئ الدستورية العامة .
- 4- تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلا، وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود .
- 5- يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة، وأن إصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب جميعا على اتخاذ اتجاهات جديدة، كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم إلا على هذه الأسس .
- 6- إبلاغ هذه القرارات إلى عصبة الأمم، وغيرها من المراكز ذات الشأن⁽²²⁾.

اتخذ المؤتمر ميثاقا عاهد المؤتمرون أنفسهم عليه واقروه بالإجماع، وكان نصه: " يعاهد المؤتمرون أنفسهم أمام التاريخ والأمة العربية والشعوب الإسلامية، وأن يستمروا في الكفاح والنضال في سبيل القضية العربية في فلسطين إلى أن يتم إنقاذها، وتحقيق السيادة العربية فيها"⁽²³⁾، وفي ختام المؤتمر لأعماله ألقى ناجي السويدي خطابا⁽²⁴⁾، وأرسل قرارات المؤتمر إلى مجلس العصبة في جنيف، وطلب من المجلس حل القضية الفلسطينية على الأسس التي أقرها المؤتمر إقرارا للسلام⁽²⁵⁾، ووجه برقية تهنئة إلى الملك غازي بمناسبة عيد جلوسه على العرش باسم أعضاء المؤتمر، وأرسل برقيات الشكر إلى الملوك والرؤساء العرب والمسلمين لعطفهم على القضية الفلسطينية، وأرسل برقية شكر إلى الزعيم الهندي جواهر لال نهرو على اهتمامه بالقضية الفلسطينية⁽²⁶⁾، وأرسل برقية إلى قداسة البابا في روما يوجه فيها أنظاره إلى التأمر على فلسطين المقدسة من جراء سياسة التهويد والتقسيم المتبعة من قبل السلطات البريطانية، ومن ثم أرسلت بعد ذلك مقررات المؤتمر إلى المكتب العربي في لندن وإلى رئيس وزراء بريطانيا وإلى الصحف البريطانية مثل صحيفة (التايمس)⁽²⁷⁾، وقرر المؤتمر إرسال برقية شكر للحكومة السورية لتمهيدها جميع السبل لعقد هذا المؤتمر⁽²⁸⁾.

أبلغت اللجنة العربية العليا في القدس بمقررات المؤتمر، ثم أرسل أمين الحسيني فور انتهاء المؤتمر برقية باسم (اللجنة العربية العليا) إلى عصبة الأمم، تضمنت المطالب الوطنية التي تم إقرارها في مؤتمر بلودان⁽²⁹⁾، وأنفض المؤتمر، ومن أعظم توفيقاته اختيار ناجي السويدي لرئاسته⁽³⁰⁾.

ثانيا : مؤتمر الزبداني في سوريا 1937 .

اتجهت أنظار الشباب العربي بعد انتهاء المؤتمر العربي في بلودان إلى عقد مؤتمر عام للشباب العرب، فعدوا جلسة في قاعة حديقة الزبداني في سوريا حضرها ممثلو الأقطار العربية من الشباب أطلق عليه " مؤتمر الشباب القومي " (31)، وأن السبب الحقيقي على إقدام الشباب العربي على عقد المؤتمر هو لعدم إعطاء الشباب العربي الفرصة الحقيقية في مؤتمر بلودان، وأن منظمي المؤتمر والمشرفين كانوا يخشون من صدور قرارات " متطرفة " قد تؤثر عليهم وعلى مواقف حكوماتهم(32).

كان من أبرز المشاركين به من العراق كل من يونس السبعاعي وعبد الرحمن الخضير وسعيد الحاج ثابت وصادق البصّام، فضلا عن أعداد كبيرة من الشبان القوميين(33)، وحضر عدد من ممثلي الأقطار العربية(34).

اختير لإدارة الجلسة يونس السبعاعي، ولأمانة سرها أكرم زعيتر وكاظم الصلح، وأنطلق المتكلمون يتحدثون عن ضرورة جمع كلمة الشبان العرب القوميين ووضع منهاج قومي مشترك لشباب العرب القوميين من المحيط إلى الخليج، وتولى أكرم زعيتر استعراض بعض الجهود السابقة في هذا المجال، كتأسيس عصبة العمل القومي ومنظمة الجوال القومي والنادي العربي ونادي المثني، ثم جرى نقاش وعرضت مقترحات كما جرى التصويت على مقترح " يقرر المجتمعون أنه قد أن الأوان لعقد مؤتمر عربي يمثل شباب العرب القوميين في كافة الأقطار العربية للقيام بواجبهم متعاونين نحو القضية العربية وتحقيق أهدافها " وعلق هذا الاقتراح بأن لا يكون المؤتمر المنشود قاصرا على ممثلي شباب سوريا والعراق ولبنان وفلسطين وشرق الأردن(35).

نوقشت بصورة خاصة الأسباب التي حرمت هذا المؤتمر التمهيدي المرتجل من ممثلي شباب مصر والسودان والمغرب " شمال أفريقيا "، واتفق الحاضرون على أن يعقد هذا المؤتمر بعد استكمال أسباب نجاحه في إحدى العواصم الأوروبية، حيث يتوافر الجو الحر ويخلو من المؤثرات المحلية أو القطرية في البلاد العربية(36).

انتخب المؤتمر لجنة تحضيرية حرص على أن يكون معظم أعضائها من المقيمين بدمشق، وقد أضيف إليهم: أكرم زعيتر وفريد زين الدين وكاظم الصلح ووإصف كمال، ثم انتخب عرفان جلال أمينا للصندوق، وتبرع كل من الحاضرين بمبلغ من المال، وفي العاشرة مساء انفض الاجتماع الذي هو من أروع نتائج المؤتمر الكبير، وهكذا كانت قضية فلسطين قد وحدت شباب العرب القوميين في الوطن العربي(37).

أقام نادي المثني بعد عودة الوفد العراقي من مؤتمري بلودان والزبداني حفل استقبال كبير على شرف ناجي السويدي وباقي أعضاء الوفد، فكان ذلك مناسبة أخرى عبر من خلالها أعضاء النادي عن دعم القضية الفلسطينية والتأكيد بالسياسة البريطانية(38).

ثالثاً - المؤتمر النسائي الشرقي الأول في القاهرة 1938 .

يعد المؤتمر النسائي من أهم المؤتمرات الذي عقدت دفاعا عن القضية الفلسطينية، وتميز هذا المؤتمر المنعقد في القاهرة بتاريخ 1938 بطابعه النسوي، إذ دافعن النسوة في الوطن العربي ومنهن معروفات بمواقفهن الوطنية والقومية ضد الاستعمار ونادن في تحرير أوطانهن، فقد شغلت هذه النسوة المجتمعات في مدنها بشكل عام وفي القاهرة بشكل خاص، إذ تكونت لجنة سميت بلجنة السيدات للدفاع عن فلسطين، وقد أعدت تفويضا للسيدة هدى هانم شعراوي⁽³⁹⁾ باسم الهيئات النسائية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وقد أرسل التفويض في 7 تموز 1938 إلى لبنان أولا إذ وافقت عليه ووقعته رئيسة الاتحاد النسائي العربي السيدة ابتهاج قدورة، ثم إلى فلسطين إذ وقعته سكرتيرتنا لجنة السيدات العربيات بالقدس زليخة الشهابي و شاهنده زردار كما وقعته عن الجمعيات النسائية في العراق السيدة نازك علي جودت، ووقعته عن سوريا سكرتيرة لجنة الدفاع عن فلسطين فيها السيدة بهيرة العظمة⁽⁴⁰⁾.

أما نص التفويض جاء كالاتي: " أن هيئات السيدات العربيات المجتمعات في بيروت من العراق وسوريا ولبنان وفلسطين تفوض عصمتك تفويضا تاما بالدفاع عن قضية فلسطين أمام لجنة الانتدابات والمؤتمر النسائي الدولي ولدى أية هيئة يمكنها نصره هذه البلاد المقدسة التي مضى عليها عشرون وهي تجاهد في سبيل تحريرها واستقلالها وتسعى لإنقاذها من الخطر الصهيوني الذي يهدد كيانها، وأن هذه الهيئات تعهد إلى عصمتك أيضا المطالبة بتحقيق الأماني القومية التي أقرتها جميع المؤتمرات العربية، كما نرجو عصمتك السعي الحثيث لدى عصابة الأمم ووزارة المستعمرات وغيرهما من المراجع السياسية لتأمين الحل العملي العادل الوحيد لهذه القضية على قاعدة⁽⁴¹⁾ :

- 1- الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم .
- 2- العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي .
- 3- إنهاء الانتداب البريطاني وتبديله بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية - العراقية، والمعاهدة البريطانية - المصرية، بموجبها تنشأ في فلسطين دولة ذات سيادة مستقلة.
- 4- وقف الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي وفقا تاما ."⁽⁴²⁾

وجهت السيدة هدى هانم شعراوي نداء إلى سيدات مصر والشرق لعقد مؤتمر نسائي شرقي) لبحث ومعالجة القضية الفلسطينية، وكان نص النداء كالتالي " فباسم الحق والعدل والإنسانية أهاب بأخواتي العربيات الشرقيات جميعا أن يرفعن الصوت عاليا بالاحتجاج ويسرعن بنجدة إخواننا أبناء فلسطين، وفق الله جميعا إلى التعاون

والتضامن في أداء الواجب نحو الإنسانية" (43)، ورأت أن يكون موعد انعقاده في 15-18 تشرين الأول 1938 (44).

أرسلت اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين وفد يمثل المرأة العراقية في هذا المؤتمر، فكان الوفد مكون من صبيحة ياسين الهاشمي ومنيبة عبد اللطيف ثنيان ورفيعة الخطيب وماري وزير (45).

أعدت القاعة الكبرى في دار الاتحاد النسائي في مصر، ورفعت الإعلام المصرية والسورية واللبنانية والعراقية والفلسطينية (وهو علم الثورة العربية) واعدت شرفات القاعة للرجال، وخصص مكان للصحافة، وجعل مكان خاص لكل وفد من وفود السيدات، على أن تجلس الخطيبات على المنصة (46).

عقد المؤتمر اجتماعاً تمهيدياً في 13 تشرين الأول 1938، انتخبت فيه هدى شعراوي رئيسة للمؤتمر، كما انتخبت صبيحة الهاشمي كإحدى وكيلات الرئيسة، ورفيعة الخطيب إحدى سكرتيرات المؤتمر، ومنيبة ثنيان إحدى السكرتيرات المساعدات، أما ماري وزير فقد انتخبت كإحدى المراقبات للمؤتمر (47).

افتتح المؤتمر أعماله يوم 15 تشرين الأول 1938، إذ وقفت السيدة هدى شعراوي وافتتحت الجلسة بتحية لأرواح الشهداء والوقوف دقيقتين تمجيدا لذكراهم، ثم أقلت كلمة باسم وفد مصر إذ تحدثت عن الفظائع التي نزلت بفلسطين فكانت سببا في تنبيه الشعوب العربية وتوحيد كلمتها وأشارت أن فلسطين تثور وتجاهد لا لنيل استقلالها فقط بل للنجاة من حكم الإعدام الذي أصدره عليها بلفور وتنفذه بريطانيا بكل فظاعة ووحشية...، كان هذا الاجتماع الأول للمؤتمر تحدثت كل سيدة باسم الدولة التي تنتمي إليها (48).

كان من بين المتكلمات صبيحة ياسين الهاشمي أعربت في بداية كلمتها عن فرحتها واغتنابها بالمظهر الجديد من التعاون بين بلاد العرب وأشارت إلى البؤس والشقاء الذي حل بفلسطين الشقيقة، ومجدت أعمال البطولة ومآثر التضحية للشعب العربي الفلسطيني الذي حارب الإمبراطورية البريطانية كما أشارت إلى الأثر الذي سببته عقد هذا المؤتمر على أبناء فلسطين من إنه سيجعلهم يشعرون إنهم غير منسين، وأن نساء ورجال البلاد العربية الأخرى يعملون ما يستطيعون في سبيلهم، كما عرضت على المؤتمر موقف نساء العراق من القضية الفلسطينية الذي يتلخص بتأييد وتعزيز السيادة العربية في فلسطين واستنكار الفظائع التي يرتكبها الاستعمار والصهيونية في تلك البلاد، ودعوة الإنكليز بالرجوع عن سياستهم في فلسطين والقضاء على الاندفاع وراء أحلام الصهيونية وطالبت بوضع مذكرة إضافية تتناول المآسي التي سببتها السياسة البريطانية في فلسطين ورفعتها إلى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم والدوائر السياسية في العالم وأهم الصحف الأجنبية وسائر الجمعيات النسوية واقترحت تشكيل نواة لمؤسسة نسوية عربية دائمة تعمل على جمع الإعانات والتبرعات وإرسالها إلى فلسطين مؤكدة استطاعة المرأة وكفاءتها للمساهمة في هذا الأمر (49).

قبل أن تعلن الرئيسة انتهاء الجلسة لفتت النظر إلى المعرض الذي أقيم في الصالة اليمنى لمصنوعات فلسطين وتحفها التي تباع لمنفعة منكوبيها، ثم أعلنت انتهاء الجلسة، فهرع الحضور يهتفون هدى شعراوي على التوفيق العظيم الذي أصاب المؤتمر⁽⁵⁰⁾.

عقدت الجلسة الثانية للمؤتمر في 16 تشرين الأول 1938، فأعربت السيدة هدى عن سرورها بنجاح الجلسة الأولى، تكلمت في هذه الجلسة باسم العراق الأنسة رفيعة الخطيب، فحملت للمؤتمرات تحية المرأة العراقية، ثم تحدثت عن الثورة الفلسطينية وقالت " لم نجتمع لنبكي شهداء فلسطين، إنما اجتمعنا لنسجل رأي المرأة العربية في حل قضية فلسطين ولنبعثها صرخة داوية من الأعماق توظف في العرب والمسلمين الكرامة الوطنية...، لا بل اجتمعنا لنغني أنشودة القوة، أنشودة الحرب فالعالم لا يفهم إلا أصوات المدافع وأزيز الطائرات"، وقد وجهت إلى مجاهدي فلسطين والمعتقلين والمبعدين تحية المرأة العراقية وولائها وإخلاصها لمبادئ الثورة⁽⁵¹⁾.

ألقت السيدة ماري عبد المسيح وزير كلمة قالت " أن العالم العربي تنازعه عاطفتان: حزن وفخر، الحزن لان العرب اليوم هدف الاعتداء على حريتهم وبلادهم، والفخر لأنهم لم يخنعوا للضيم مستميتين في الدفاع عن حقهم، ونحن النساء على ما فطرنا عليه من رقة الشعور نؤيد رجالنا في وجوب التذرع بالقوة لإحقاق حقنا وحماية حدودنا ومنازلنا، وكل منا تعتبر فلسطين وطنها وتعتبر كل ما تملكه فداء هذا الوطن"⁽⁵²⁾.

كانت الجلسة الأخيرة للمؤتمر قد عقدت في 18 تشرين الأول 1938، فلخصت الرئيسة في إجابة الجلسيتين السابقتين وأكدت أهمية المرحلة الثالثة وهي مرحلة التنفيذ، وأشارت إلى تصريح بعض الجرائد والمقامات الانكليزية بضرورة وقف الهجرة والعدول عن التقسيم، الأمر الذي دفع صحافة أمريكا وبعض ساستها إلى الوقوف بجانب اليهود والانتصار للباطل على الحق في غير استحياء⁽⁵³⁾.

أما منييه عبد اللطيف المدرسة في دار المعلمات في بغداد، فقد بينت في كلمتها التي ألقته في هذه الجلسة، أهمية عقد المؤتمر وأثره في النهضة القومية العربية، ورأت بأن ذلك الأثر لن يكون بارزا وعظيما إلا إذا اقترن القول بالفعل وتنفيذ القرارات بهمة عالية وأشارت إلى ما عاناه الشعب العربي في فلسطين من ظلم وجور وتوجهه نحو الأقطار العربية ليستمد منها العون، ونوهت بأهمية القوة لاستعادة فلسطين إلى أحضان الأمة العربية⁽⁵⁴⁾.

اتخذ المؤتمر المذكور اثنين وعشرين قرارا بشأن القضية الفلسطينية، وقد اشتركت أعضاء الوفد العراقي في صياغة مقررات المؤتمر، يمكن إجمالها :
(تحميل دول الحلفاء مسؤولية مشكلة فلسطين التي خلقتها , مناشدة الملوك والأمراء العرب والمسلمين التدخل لحل القضية بالحق والعدل, الإبراق إلى أقطاب الدول "تشميرلن رئيس وزراء بريطانيا(1937- 1940)، وهتلر(حاكم المانيا (1933- 1945)،

وموسيليني(حاكم ايطاليا (1922- 1943) ودلاديه (رئيس وزراء فرنسا 1933- 1940))" ومناشدهم التدخل لحل القضية بالعدل , الاتصال بالمنظمات النسائية في العالم لحثها على الانتصار لقضية الحق، تأييد مطالب العرب في فلسطين من إلغاء الانتداب ووعد بلفور ووقف الهجرة وانتقال الأراضي العربية لليهود والأجانب ورفض التقسيم , وإنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة واستنكار السياسة البريطانية , الاحتجاج على التدمير والاضطهاد والتعذيب والمطالبة بإطلاق سراح المسجونين والمعتقلين وإعادة المبعدين , دعوة كل عربي وعربية إلى مساعدة المجاهدين الفلسطينيين الذين يدافعون عن وجودهم وعن مستقبل الأمة العربية , الإبراق لتشميرلن رئيس وزراء بريطانيا وعصبة الأمم ورؤساء الحكومات الأوروبية بالاحتجاج على سياسة البطش في البلاد المقدسة , مناشدة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (1933- 1945), باستنكار انتصار الأمريكان لباطل الصهيونية باسم السلام، ألا يكون نفوذ اليهود من عوامل استمرار شقاء سكان البلاد المقدسة , اعتبار إصرار بريطانيا على سياستها في فلسطين عملا عدائيا ضد العرب والإسلام, تشجيع الاقتصاد العربي , تأليف لجان من السيدات في البلاد العربية للدفاع عن فلسطين على أن تكون لجنة مصر هي الرئيسية المركزية التي يناط بها تنفيذ المقترحات القاضية بإنشاء مكتب دعاية رئيسي للقضية في القاهرة , تخصيص أيام لفلسطين لمعونتها, مساعدة أبناء فلسطين على دخول الجامعات العلمية، وإيواء وتعليم أبناء وبنات الشهداء , شكر الملك فاروق الذي انعقد في عهده أول مؤتمر نسائي عربي, شكر الحكومة المصرية التي أتاحت للمرأة العربية من جميع بلاد العرب أن تقف إلى جانب الرجل العربي في الدفاع عن فلسطين, تحية مجاهدي فلسطين وأحرارها ولجنتها العليا وعلى رأسها سماحة المفتي, المطالبة بتجريد اليهود من السلاح أسوة بالعرب⁽⁵⁵⁾, الإبراق لقداسة البابا ورؤساء الأديان في أوروبا وأمريكا، وإلى سيدات الهند اللواتي اشتركن في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وشكر السيدة هدى شعراوي والاتحاد النسائي المصري لجهودهما في سبيل فلسطين وعقد هذا المؤتمر التاريخي الموفق⁽⁵⁶⁾.

لم تقف المرأة العربية مكتوفة الأيدي إزاء المخططات الاستعمارية والصهيونية التي أهدقت في فلسطين بل ثارت من أجل مناهضة تلك السياسات، وظهر ذلك بصورة واضحة من خلال عدد من النساء العربيات .

الخاتمة

شاركت جمعية الدفاع عن فلسطين في عدة المؤتمرات العربية لنصرة القضية الفلسطينية منها، مؤتمر بلودان في سوريا عام 1937، وقد أرسل وفد يمثل الجمعية في هذا المؤتمرات وكان الوفد برئاسة ناجي السويدي معتمد جمعية الدفاع عن فلسطين، وقد اختير ناجي السويدي لرئاسة مؤتمر بلودان نظراً للموقف القومي الذي قدمه العراق حكومة وشعباً من دعم القضية الفلسطينية في كافة مراحلها.

كان من أهم قرارات المؤتمر: أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الأقطار العربية، رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها، الإصرار على طلب إلغاء الانتداب، ووعدهم ببلفور، وإبداهما بعقد معاهدة مع بريطانيا، تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته، وأن تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثرية من الحقوق وفقاً للمبادئ الدستورية العامة، تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً، وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود.

أما مؤتمر الزبداني فقد عقد في سوريا أيضاً في نفس السنة، فبعد انتهاء مؤتمر بلودان عقد مؤتمر عام للشباب في الزبداني، وأن السبب الحقيقي على إقدام الشباب العربي على عقد المؤتمر هو لعدم إعطاء الشباب العربي الفرصة الحقيقية في مؤتمر بلودان، واختير لإدارة الجلسة يونس السبعواوي، ومن أهم الأمر التي نوقشت في هذا المؤتمر التأكيد على مقررات مؤتمر بلودان وضرورة توحيد كلمة العرب.

أما عن المؤتمر النسائي يعد من أهم المؤتمرات الذي عقدت دفاعاً عن القضية الفلسطينية، وتميز هذا المؤتمر المنعقد في القاهرة بتاريخ 1938 بطابعه النسوي، إذ دافعن النسوة في الوطن العربي ومنهن معروفات بمواقفهن الوطنية والقومية ضد الاستعمار ونادين في تحرير أوطانهم، فقد شغلت هذه النسوة المجتمعات في مدنهن بشكل عام وفي القاهرة بشكل خاص، إذ تكونت لجنة سميت بلجنة السيدات للدفاع عن فلسطين، وقد أعدت تفويضاً للسيدة هدى هانم شعراوي باسم الهيئات النسائية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، أرسلت اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين وفد يمثل المرأة العراقية في هذا المؤتمر، فكان الوفد مكون من صبيحة ياسين الهاشمي ومنيرة عبد اللطيف ثنيان ورفيعة الخطيب وماري وزير، وانتخبت هدى شعراوي رئيسة للمؤتمر، اتخذ المؤتمر المذكور اثنين وعشرين قراراً بشأن القضية الفلسطينية، وقد اشتركت أعضاء الوفد العراقي في صياغة مقررات المؤتمر.

المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

ملفات البلاط الملكي :

ت	رقم الملفة	السنة	عنوان الملفة
.1	311/300	1938	المؤتمر النسائي الشرقي

ثانياً : الوثائق المنشورة (المذكرات)

- (1) عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999
- (2) مذكرات هدى شعراوي، رائدة المرأة العربية الحديثة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2005 .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

- (1) إبراهيم سالم الزامل، فلسطين في التقارير البريطانية من 1917-1947، دار ابن رشد، القاهرة، 2015
- (2) أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية .، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 2، بيروت، 1984.
- (3) _____، يوميات أكرم زعيتر (الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980 .
- (4) ذاكر محي الدين عبد الله، محمد يونس السبعواوي ودوره في الحياة السياسية في العراق، منشورات مكتبة بشار أكرم، الموصل، 2014، ص 198 .
- (5) رغيذ الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقى، بيروت، 2006.
- (6) عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980 .
- (7) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية 1932-1941، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983 .
- (8) عصام الغريب، الحاج أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1897-1974)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2014.
- (9) عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق 1934-1942 ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، 1984 .

- (10) فاضل حسين , تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956
- (11) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1959.

رابعاً : الرسائل والاطاريح :

- (1) سعيد شخير سوادي الهاشمي، ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية 1921-1942، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 1990 .

خامساً: الموسوعات :

- (1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985
- (2) محمد اشتية، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر، عمان، 2011 .

سادساً : الصحف العراقية :

1- الاستقلال 1937 .

2- البلاد 1937 .

الهوامش

- (1) تعتبر ثورة الشيخ عز الدين القسام البداية الطبيعية لثورة 1936-1939، فمنذ استشهاد الشيخ القسام كانت هناك عصابات دينية سياسية مماثلة تابعة للشيخ القسام، وأما عن أحداث الثورة المباشرة فتتفق المراجع العربية والأجنبية مع الوثائق البريطانية وتذكر أن بداية تلك الأحداث كانت حادثة سطو عادية قامت بها إحدى العصابات في 15 نيسان على طريق نابلس- طولكرم، إذ أطلقت النيران على ركاب عدد من السيارات وقتل يهودي وسلبت العصابة ركاب السيارات الذين كان معظمهم من العرب، ويذكر مصدر آخر أن بداية الأحداث المباشرة كانت هجمات مفاجئة قام بها العرب على اليهود في نفس الطريق خلال النصف الأول من نيسان 1936، تبتعتها حادثة 15 نيسان، وأن الحكومة اهتمت بالأمر فأخرجت قوة مسلحة لتعقب هذه العصابة ثم ظهرت عصابة ثانية بعد ذلك، وفي منتصف نيسان ظهرت العصابة الثالثة التي تسببت في تلك الحادثة التي اعتبرتها معظم المصادر بداية الأحداث المباشرة للثورة، إذ أخذت الأحداث بعدها تتصاعد حتى تحولت إلى ثورة شعبية مسلحة، ينظر: عادل حسن غنيم، الحركة

الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص 35 .

(2) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية 1932-1941، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983، ص 446 .

(1) فاضل حسين ، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956، ص 36-37 .

(2) تضمن تقرير اللجنة الملكية لمحة تاريخية عن فلسطين منذ الألف الثاني قبل الميلاد مع التركيز على الأوضاع في فلسطين منذ بدء الإدارة المدنية في تموز 1920 حتى قيام اللجنة بعملها، شاملة مسائل الإدارة والأمن العام والمسائل المالية والأراضي والهجرة والمعارف والإدارات المحلية وغيرها، واحتمال إيجاد حل دائم للقضية، وتحديث اللجنة عن الظروف القاهرة التي تجعل احتواء هذه العملية أمرا محتما، فأشارت إلى النزاع المستعصي بين العرب واليهود الذي لا يجمعهم دين أو رابطة مشتركة، وتختلف حياتهم الثقافية والاجتماعية وتباين أمانهم القومية، مما يستحيل معه بناء قومية مشتركة لهما أو إقامة دولة واحدة يدينان لها بروح الولاء، وكان تقدير اللجنة أن فجوة هذا النزاع ستزداد اتساعا، وأن العوامل الخارجية المتمثلة في ازدياد تمتع الدول العربية باستقلالها وسيادتها، واستمرار الظروف التي يقاسي منها اليهود في أوروبا، واستمرار الرعاية البريطانية للقضية اليهودية ستزيد الأمور تعقيدا وتدهورا، وأنه ليس في الإمكان إيجاد شكل من أشكال الحكم الذاتي يقبل العرب واليهود الاشتراك فيه وتتوفر فيه العدالة المطلوبة لكليهما، ومن هذا المنطق رأت اللجنة استحالة حل المشكلة بمنح أي من العرب أو اليهود مطالبهم كاملة، أو ترك أي منهما تحت حكم الآخر، وما دام الأمر كذلك فلا بد من إيجاد مخرج من هذا المأزق الذي يستفحل يوما بعد يوم، ووجدت اللجنة هذا المخرج في فكرة قيام كل من العرب واليهود بحكم قسم معين من فلسطين، ورأت أن تنفيذ تلك الفكرة يعطي أملا لتوطيد السلام في النهاية، للتفاصيل ينظر: عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 151-153 .

(3) جريدة البلاد، العدد 955، 26 آب، 1937.

(4) ضم الوفد البرلماني كل من: العين محمد رضا الشبيبي والعين ياسين الخضير، والنواب عبد العزيز القصاب وروفائيل بطي وداود السعدي ورشيد الخوجة والسيد عبد المهدي وعلي محمود الشيخ علي =

=حازم شيدان اغا، ينظر: سعيد شخير سوادي الهاشمي، ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية 1921-1942، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية أبن الرشيد، جامعة بغداد، 1990، ص 155 .

(3) المصدر نفسه ، ص 155 .

(4)المصدر نفسه، ص 155- 156 .

(5) بلودان: وهو مصيف في سوريا قريب من دمشق عقد فيه المؤتمر العربي في 7 أيلول 1937، لبحث تطورات القضية الفلسطينية واتخاذ موقف منها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 563 .

(6) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1959، ص 183 ؛ عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999 ، ص 35 .

(7) رغيد الصلح، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقى، بيروت، 2006، ص91.

(8) عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 356 .

(9) جريدة البلاد، العدد 961 ، 5 أيلول، 1937م .

(10) عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 358 .

(4) رغيد الصلح ، المصدر السابق ، ص 92 .

(11) أكرم زعيتر، يوميات أكرم زعيتر (الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980، ص 315 .

(12) جريدة البلاد، العدد 968، 13 أيلول، 1937 .

(13) أكرم زعيتر، المصدر السابق ، ص 318 .

(14) المصدر نفسه .

(15) المصدر نفسه ، ص 320 .

(16)أكرم زعيتر، المصدر السابق ، ص 320.

(17) المصدر نفسه.

(18) مؤتمر زيورخ: وهو المؤتمر اليهودي السادس عشر الذي عقد في مدينة زيورخ بسويسرا عام

1929، واتخذ المؤتمر اثني عشر قرار بشأن هجرة اليهود إلى فلسطين، فقد قال هاري

ساكر Harry Saker رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية بأنه لا يرغب أن تضع الحكومة أية قيود

على الهجرة اليهودية، وأنه يأمل في أن تكون فلسطين أغلبية يهودية، وصرح زعيم الصهاينة جابوتنسكي Jabotinsky أنه يتوجب إدخال اليهود إلى فلسطين بنسبة ثلاثين ألف في السنة في السنتين سنة القادمة، للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم سالم الزامل، فلسطين في التقارير البريطانية من 1917-1947، دار ابن رشد، القاهرة، 2015، ص 58 .

(19) أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 320 .

(20) المصدر نفسه، 321 .

(21) جريدة الاستقلال، العدد 2998، 15 أيلول، 1937 .

(22) جريدة البلاد، العدد 970، 15 أيلول، 1937 .

(23) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ج 1، ص 185 .

(24) جاء فيه " أن هذا المؤتمر الذي تتمثل فيه وحدة الأمة العربية ويقظتها، ويتجلى فيه عزمها الثابت للدفاع عن كيانها المعنوي والمادي، أنما هو رد فعل طبيعي للمحاولات المختلفة التي أرادوا بها تمزيق شملها وسبلها أرضا والقضاء على حريتها، وتعطيل نموها القومي الوطني ولقد كانت آخر تلك المحاولات وأخطرها جميعا هو مشروع تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية في جزء من أرضها، مما سبب رد = فعل عنيف لدى الأمة العربية، وأن الأمة العربية أضاعت وقتا كثيرا دون أن تعمل فيه على وحدة كلمتها وتعبئة قواها، وأن فكرة الاتحاد العربي لم تعد حلما، وأن مؤتمرنا هذا لا ينتهي بانتهاء جلساته بل هو في نظري وعرف الحقيقة، فبقدر ما تبذلون من جهد بعد خروجكم منه تحققون الغاية التي جمعتمكم فيه، وتصيبون الهدف الذي اجتمعنا من أجله، وأن تعلموا أن القضية في المستقبل ليست قضية فلسطين بل هي الأمة العربية فأما أن نموت وأما أن نحيا "، نص الخطاب كامل ينظر: جريدة البلاد، العدد 970، 15 أيلول، 1937 .

(25) أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية .، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 2، بيروت، 1984، ص 470 .

(26) جريدة الاستقلال، العدد 2996، 13 أيلول، 1937 .

(27) سعيد شخير سوادى الهاشمي، المصدر السابق، ص 158 .

(28) جريدة البلاد، العدد 967، 12 أيلول، 1937 .

(29) عصام الغريب، الحاج أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1897-1974)،

مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ص 249 .

(30) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 325 .

(31) جريدة البلاد، العدد 972 ، 17 أيلول، 1937.
(32) ذاكراً محي الدين عبد الله، محمد يونس السبعوي ودوره في الحياة السياسية في العراق، منشورات مكتبة بشار أكرم، الموصل، 2014، ص 198 .

(33) المصدر نفسه، ص 198 .

(34) ومن لبنان كاظم الصلح وفريد زين الدين ورامز شوقي وقبولي الزوق ونصري المعلوف وتقي الدين الصلح ونجيب الصائغ وحسني عطية وشوقي الدندشي و نقولا خير و جميل مكاي ومختار مخيش ومحمود صعب ومشيل فرح، ومن فلسطين أكرم زعيتر وواصف كمال ومحمد علي دروزة وسعيد التاجي الفاروقي والياس رزق صهيون وجمال القاسم وحسن حبيب حواء وعادل كنعان، ومن سوريا صبري العسلي وسيف الدين المأمون وشفيق سليمان وعبد القادر الميداني وسعيد فتاح الأمام وجميل الجابري وشاكر العاص وأبو الهدى اليافي ومنير الرئيس واحمد الشراياتي وعبد الكريم العائدي وعرفان الجلاد ومحمد العرب واسعد هارون وزكي الجابي وزكي الاريسوزي وعبد الدايم الاتاسي وعبد الكريم الفياض وثابت غزاوي وعثمان الحوراني واحمد طلس ومنير العطية وحמיד إبراهيم باشا وعارف غميان وأحمد الشهابي، ومن الأردن صبحي أبو غنيمة وفرحان شبيلات ومحمد حجازي ومن شباب طرابلس الغرب " ليبيا " كامل عياد وبكري قدورة، للتفاصيل ينظر: عماد أحمد الجواهري، نادي المثلى وواجهات التجمع القومي في العراق 1934-1942 ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، 1984 ، ص 105 .

(35) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 326 .

(36) المصدر نفسه .

(37) المصدر نفسه.

(38) عماد أحمد الجواهري، المصدر السابق ، ص 106 .

(39) هدى شعراوي: نور الهدى بنت محمد سلطان عرفت باسم هدى شعراوي نسبة إلى زوجها علي شعراوي ولدت في مصر (الصعيد بمحافظة المنيا) عام 1879، بدأت نشاطها في عام 1919 عندما شاركت في ثورة مصر 1919، فتبلورت لديها تصورات خاصة عن الجهاد المنشود قيامه لتحقيق النهضة النسائية العربية، وظهرت أولى ثمار هذه النهضة النسائية من خلال لجنة الوفد المركزية للسيدات التي تأسست على أثر قيام ثورة 1919 في مصر، وتعتبر هذه اللجنة أول تجمع نسائي شهدته مصر الحديثة، وتشكلت هذه اللجنة عقب تأسيس حزب الوفد المصري لاشتراك العنصر النسائي في الحركة الوطنية، فكانت اللجنة رئاسة صفية زغول من الناحية الشرفية وهدى شعراوي من الناحية الفعلية، لان لهدى شعراوي كان مواقف ونشاطات عديدة تجاه

القضايا الداخلية بالإضافة إلى مواقفها من القضايا العربية كقضية فلسطين التي لم تدخر جهداً من أجل إيجاد حل لها، للتفاصيل ينظر: مذكرات هدى شعراوي، رائدة المرأة العربية الحديثة، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، 2005، ص 14 - 60 .

(40) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 407 .

(41) المصدر نفسه ، ص 408 .

(42) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 407.

(43) جريدة الاستقلال، العدد 3207، 27 أيار، 1938 .

(44) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 311/300، المؤتمر النسائي الشرقي، 1938، ص 79 .

(45) جريدة الاستقلال، العدد 3249، 16 تشرين الأول، 1938 .

(46) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 476 .

(47) عباس عطية جبار، المصدر السابق، ص 468 .

(48) عباس عطية جبار، المصدر السابق ، ص 468 - 469 .

(49) أكرم زعيتر، اليوميات...، ص 480 .

(50) المصدر نفسه .

(51) أكرم زعيتر، اليوميات...، ص 481 .

(52) المصدر نفسه ، ص 482 .

(53) المصدر نفسه، ص 486 .

(54) عباس عطية جبار، المصدر السابق، ص 471 .

(55) أكرم زعيتر، اليوميات ...، ص 486 - 487 .

(56) محمد اشتية، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر، عمان، 2011، ص